المقدمة

الحمد لله الذي شهدت بربوبيته والوهيته الكائنات، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة قامت بها الأرض والسماوات ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المؤيد بالآيات والمعجزات ، والصلاة والسلام على محمد وعلى آل محمد ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد.

إن علم العقيدة هو أشرف العلوم الشرعية بعد كتاب الله تبارك وتعالى، وذلك لأن كل علم ينال شرفه من شرف المعلوم عنه، فما بالنا لو كان الحديث هنا عن رب البرية تبارك وتعالى ، وعن معرفته جل وعلا بأسمائه وصفاته ، ومعرفة حقه الذي يتوجب على العباد القيام به ، فمن هنا جاء شرف علم العقيدة .

أسباب اختيار الموضوع

١ـ الرغبة في خدمة العقيدة الإسلامية .

٢ـ حبي لهذا العلم مما كان يراودني منذ الصغر حتى اصبحت مولعاً به .

٣ ـ الرغبة في تصحيح المسار العقدي الذي قد زلت به اقدام الكثير وضلت به اوهامهم.

وقد قسمت الخطة على مبحثين :

الأول : تعريف الصفات في اللغة والاصطلاح ، وموقف الإمام من الصفات الذاتية .

والثاني : موقف الإمام من الصفات الفعلية .

وقد سبق البحث بمقدمة، وختمته بخاتمة فيها أهم النتائج ، وكذلك المصادر التي اعتمدت عليها في البحث .

المبحث الأول:

تعريف الصفات في اللغة والاصطلاح وموقف الإمام من الصفات الذاتية:

المطلب الأول: تعريف الصفات في اللغة والاصطلاح

أ : تعريف الصفات لغةً:

الصفات هي من الوصف يقال : تواصفوا بالشيء ، اي صار متصف به ومنه بيع المواصفة : وهو ان تبيع الشيء وتصفه بصفة معينة من غير أن يراه المشتري[١].

و(الصفة)" هي الحالة التي يكون عليها الشيء من حليته ونعته كالسواد والبياض والعلم والجهل"[٢] .

ب: تعريف الصفات اصطلاحاً .

ذكر العلماء عدة تعريفات اصطلاحية للصفات منها .

الصفات : "هي ما قام بالذات الإلهية مما يميزها عن غيرها، ووردت به نصوص الكتاب والسنة"[٣].

الصفات : صفات الله نعوت الكمال القائمة بالذات كالعلم والقدرة والحكمة والسمع والبصر[٤] .

---

١) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ،ط: ٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢) المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى ،أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، تحقيق: مجمع اللغة العربية ،الناشر دار الدعوة : ٢ /١٠٣٧.

٣) الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها ، محمد بن خليفة بن علي التميمي ، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م : ١٢ .

٤) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى ، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض : ٣/١٦٠ .

الصفات : "هي الامارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها"[١].

ج: أقسام الصفات

القسم الأول: الصفات الذاتية

ضابطها: هي التي لا تنفك عن الذات ، ومنها: الوجه – اليدين – العينين – الأصابع – القَدَم – العلم – الحياة – القدرة – العزة – الحكمة[٢].

القسم الثاني: الصفات الفعلية.

وضابطها: هي التي تتعلق بمشيئته، أو التي تنفك عن الذات: كالاستواء، والنزول، والضحك، والإتيان، والمجيء، والغضب والفرح[٣].

فالفرق بين القسمين:

"أن الصفات الذاتية لا تنفك عن الذات، أما الصفات الفعلية يمكن أن تنفك عن الذات على معنى أن الله إذا شاء لم يفعلها ، ولكن مع ذلك فإن كلا النوعين يجتمعان في أنهما صفات لله تعالى أزلاً وأبداً لم يزل ولا يزال متصفاً بهما ماضياً ومستقبلاً لائقان بجلال الله عز وجل"[٤] .

---

١) التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ،ط ١ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م : ١٣٣ .

٢) ينظر : الرد على القائلين بوحدة الوجود ، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت : ١٠١٤هـ) ، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا ، دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م : ٧٣ ، و لوامع الأنوار البهية: ١٣٢/١ ، و القول السديد شرح كتاب التوحيد ، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت : ١٣٧٦هـ) ، تحقيق: المرتضى الزين أحمد ، مجموعة التحف النفائس الدولية ، الطبعة: الثالثة : ٨ ، و الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها : ٦٥ .

٣) ينظر : منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين ، أحمد بن علي الزاملي عسيري ، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣١ هـ : ١٦٢ .

٤) الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها :ص ٦٦ .

المطلب الثاني: موقفه من الصفات الذاتية

الصفات الذاتية هي ما تسمى بالصفات الخبرية، وهي الصفات التي وردت عن طريق الخبر ولا مجال للعقل فيها، وهذه المسألة من أهم مسائل الاعتقاد فمن خلال تتبعي لآراء الإمام وجدته قد اقتصر بالذكر على صفة (الوجه ، والساق) ونستطيع القول بأن إثبات هذه الصفات هو إثبات للصفات الخبرية الأخرى لله تعالى عند الإمام .

١ ـ صفة الوجه :

الوجه من الصفات الذاتية التي اثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه فنحن نؤمن بهذه الصفة كما اثبتها الله سبحانه وتعالى بلا تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ، وقبل عرض اراء الإمام على هذه المسألة لابد من التعريف بالوجه بشيء بسيط.

تعريف الوجه في اللغة والاصطلاح :

أ ــ الوجه لغةً: جاء في مقاييس اللغة : الواو والجيم والهاء ، أصل واحد يدل على مقابلة لشيء والوجه مستقبل لكل شيء يقال وجه الرجل وغيره وربما عبر عن الذات بالوجه[(١)] .

فالوجه هو ما يعبر عن الذات وهو مستقبل الشيء هذا هو محور التعريف اللغوي للوجه .

ب ــ **الوجه اصطلاحاً** :عرفه الشافعية بأنه "ما بين منابت شعر الرأس الى الذقن ومنتهى اللحية طولاً، ومن الأذن الى الأذن عرضاً"[(٢)] .

---

١) مقاييس اللغة :٦ /٨٨.

٢) الحاوى الكبير . الماوردى : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)،دار الفكر . بيروت : ط:١ ، ١٤١٩ هـ /١٩٩٩م: ١ /١٧٠.

ج ـ أدلة إثبات الوجه في الكتاب والسنة.

وردت كثير من الأدلة في القرآن والسنة التي تدل على إثبات الوجه لله تعالى ومن هذه الأدلة قوله تعالى :﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [(١)]، اما الأدلة من السنة فكثيرة ايضاً ومن هذه الادلة : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود (ﷺ)، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: "﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [(٢)]، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَقَالَ ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ: ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا أَيْسَرُ" [(٣)]، وغير هذه الأدلة كثير من القرآن والسنة ، ولأهمية هذه المسألة فقد أعتنى بها الإمام أبي عوانة ــ رحمه الله ــ وساق عليها الأدلة ومن هذه الأدلة :

ـ الدليل الأول :

عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ عَفَّانُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْأَسْوَدُ: " قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةِ {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعُودًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، قَالُوا: وَمَا هَذَا الْمَوْعُودُ؟ أَلَيْسَ قَدْ ثَقَّلَ مَوَازِينَنَا؟، أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَأَدْخَلَنَا الْجَنَّةَ وَنَجَّانَا مِنَ

---

١) سورة القصص : الآية :٨٨.

٢) سورة الأنعام :الآية :٦٥.

٣) صحيح البخاري : كتاب التوحيد ،باب قوله تعالى: **(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)**، ١٢١/٩،برقم (٧٤٠٦).

النَّارَ؟ قَالَ: فَيُرْفَعُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ " [١].

ـ الدليل الثاني :

عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ أَرْبَعٌ: ثِنْتَانِ آنِيَتُهُمَا وَحُلِيُّهُمَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَثِنْتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَحُلِيُّهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ " [٢].

فوجه الدلالة من هذه الأحاديث التي ساقها الإمام هو إثبات وجه الله سبحانه وتعالى ونظر أهل الجنة اليه وكما جاء في الحديث، وإن الإمام رحمه الله هو في طريقته على منهج المحدثين يكتفي بسرد الدليل في الباب والله تعالى اعلم.

٢ـ صفة الساق:

من المعلوم ان هذه الصفة هي من الصفات الذاتية الخبرية التي اثبتها الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) فنحن نؤمن بما اثبته الله سبحانه وتعالى لنفسه من غير تأويل ولا تعطيل ولا تمثيل، وقد اختلف اهل العلم بهذه الصفة فمنهم من اثبتها اي الساق ومنهم من قال هي الشدة التي تحصل يوم القيامة ،وهذا الخلاف الذي حصل حول هذه الصفة لأنها

---

١) مستخرج أبي عوانة : : أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت: ٣١٦هـ)،تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي: دار المعرفة – بيروت ،ط: ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م: كتاب الإيمان ، باب نظر أهل الجنة الى وجه ربهم : ١ /١٣٦ ،برقم (٤١١).

٢) مستخرج أبي عوانة: كتاب الإيمان ، باب نظر أهل الجنة الى وجه ربهم : ١ /١٣٧ ،برقم (٤١٢).

جاءت غير مضافة مثل بقية الصفات الأخرى[١] فقبل ايراد الأدلة التي ساقها الإمام في هذه المسألة لا بد من التعريف بهذه الصفة .

اولاً: الادلة على ثبوت الساق .

١ـ الادلة من القرآن

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾[٢] .

وهذه هي الآية الوحيدة التي تثبت الساق لله تعالى في القرآن الكريم وقد اثبت المفسرون انها الساق الحقيقية ومن ذلك ما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه، في قوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق} قال: "عن ساقه ، يعني ساقه تبارك وتعالى"[٣] ، وقال جماعة من أهل التأويل : يبدو عن امر شديد ومن ذك ما ورد عن أبن عباس رضي الله عنهما: يوم يكشف عن ساق قال هو يوم حرب وشدة، أما ما ورد عن الربيع رضي الله عنه في قوله الله يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن الغطاء قال ويدعون إلى السجود وهم سالمون يوم كرب وشدة [٤].

---

١) ينظر : الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (ات: ١٤١٥هـ)، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،ط: ١، ١٤٠٨هـ :١ /٣١٤.

٢) سورة القلم :الآية :٤٢.

٣) تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية،: دار الكتب العلمية – بيروت.ط ١، سنة ١٤١٩هـ :٣ /٣٣٥.

٤) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، (ت :٣١٠) دار الفكر، ١٤٠٥، بيروت: ٢٩ /٣٨ ـ٤٢ .

٢ ـ الأدلة من السنة النبوية

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (ﷺ)، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا"[١].

والذي عليه اهل السنة هو الايمان بجميع الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى ومن خلال هذا الحديث الذي ساقه الامام البخاري رحمه الله يتبين ان الساق مضافة لله تعالى وليس مؤولة كما ذكرت بعض الروايات .

ولأهمية هذه المسألة عند الأمام أبي عوانة ـ رحمه الله ـ فقد اهتم بها وساق عليها الأدلة ومن هذه الأدلة :

ـ **الدليل الأول** : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ﷺ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ – أَوْ رِجْلَهُ – عَلَيْهَا فَتَقُولُ قَطْ قَطْ"[٢].

ـ الدليل الثاني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ﷺ)، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ وَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ "[٣].

وجه الدلالة واضح من هذه الأدلة التي ساقها الإمام وهو اثبات الساق لله سبحانه وتعالى .

---

١) صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن ، باب **{يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ}**، ٦ /١٥٩ ، برقم (٤٩١٩).

٢) مستخرج أبي عوانة :كتاب الإيمان ، باب صفة أهل النار المخلدون فيها :١/ ١٥٩، برقم (٤٥٩).

٣) مستخرج أبي عوانة : كتاب الإيمان ، باب صفة أهل النار المخلدون فيها :١/ ١٥٩ ، برقم (٤٦٠).

المبحث الثاني:

موقفه من الصفات الفعلية:

الصفات الفعلية هي التي تنفك عن الذات الالهية وكذلك هي من صفات الاعتقاد الثابتة ومن خلال تتبعي لآراء الإمام أبي عوانة ــ رحمه الله ــ وجدته قد ذكر من هذه الصفات فقط صفة (الضحك) وصفة(النزول) وصفة (النوم) وصفة (الرؤية) فقبل ذكر الأدلة التي ساقها الإمام لابد من التعريف بهذه الصفات ولو بشيء بسيط.

١ ــ صفة الضحك : الضحك من الصفات الخبرية الثابتة لله عز وجل وقد ثبتت هذه الصفة بالأدلة القاطعة من السنة والاحاديث الصحيحة.

المطلب الأول : صفة الضحك والنزول

اولاً: صفة الضحك

تعريف الضحك في اللغة والاصطلاح:

أ ــ الضحك لغةً :الضَّحِك :" معروفٌ ، تقولُ : ضَحِك يَضْحَك ضَحِكاً ولو قيل ضَحَكاً لكان قِيَاساً ، لأن مصدر فَعِلَ فَعَلٌ، ويقال أضحكت حوضك إذا ملأته حتى يفيض"[١]

ب: الضحك اصطلاحاً: "الضحك: كيفية غير راسخة تحصل من حركة الروح إلى الخارج دفعة، بسبب تعجب يحصل للضاحك، وحدُّ الضحك ما يكون مسموعًا له لا لجيرانه"[٢].

ج :الأدلة على صفة الضحك.

من خلال تتبعي لآراء الأمام أبي عوانة ــ رحمه الله ــ لهذه المسألة وجدته قد اهتم بها وساق عليها الأدلة ومن هذه الأدلة :

---

١) تهذيب اللغة:٤ /٥٥، ومقاييس اللغة:٣/٣٩٤.

٢) التعريفات:١/١٣٧.

الدليل الأول: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ فَقَالَ: " نَحْنُ نَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذَا وَكَذَا انْظُرْ أَيُّ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ: مَنْ تَنْتَظِرُونَ؟ فَنَقُولُ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، قَالَ: فَيَتَجَلَّى لَهُمْ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَضْحَكُ»"[١].

الدليل الثاني: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلَ عَنِ الْوُرُودِ فَقَالَ: نَحْنُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ – فَذَكَرَ مِثْلَهُ – فَيَقُولُونَ حَتَّى نَنْظُرُ إِلَيْكَ " فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " حَتَّى يَبْدُوَ لَهَوَاتُهُ أَوْ أَضْرَاسُهُ فَيَنْطَلِقُ رَبُّهُمْ فَيَتَّبِعُونَهُ وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٌ أَوْ مُؤْمِنٌ نُورًا وَتَغْشَى – أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ، فَيَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ كَذَلِكَ، ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ فَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ، ثُمَّ يَنْبُتُونَ نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ فَيَذْهَبُ حُرَاقُهُ، ثُمَّ يُسْئِلُ حَتَّى يَجْعَلَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا "[٢].

فوجه الدلالة واضح من هذه الأحاديث التي ذكرها الإمام والتي يستدل بها على اثبات صفة الضحك لله تعالى وهذه الأحاديث هي على ظاهرها تثبت هذه الصفات.

---

١) مستخرج أبي عوانة : كتاب الإيمان ، باب بيان ضحك الله تعالى :١ /١٢٢، برقم (٣٦٣).

٢) مستخرج أبي عوانة : كتاب الإيمان ، باب بيان ضحك الله تعالى :١ /١٢٣، برقم (٣٦٤).

ثانياً : صفة النزول.

يقصد بصفة النزول اي نزول رب العزة والجلالة الى السماء الدنيا وانه ينزل في كل ليلة فيقول هل من داعي فأستجيب له وهل من مستغفر فأغفر له وما الى ذلك من الأدلة الواردة على النزول ، فبما انه وردت بهذه الصفة الأدلة القاطعة فيجب الإيمان بها واثباتها على حقيقتها بدون تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه.

فقد جاءت الروايات عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن نزول الرب تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فكما ذكرت نحن نؤمن بهذا النزول ولا نسأل عن الكيفية فنقول هو نزول يليق بجلال وجهه بأي كيفية وقبل ذكر رأي الإمام لابد من تعريف النزول :

أ ـ تعريف النزول في اللغة والاصطلاح:

تعريف النزول لغة: النزول هو الحلول في مكان ما والانحدار من الأعلى الى الأسفل، يقال نزل الأمير في المنطقة اي حل بها ، وقد جاء في القرآن قوله تعالى :﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [(١)،(٢)].

ب ــ **النزول اصطلاحاً:** هو نزول رب العزة والجلالة في ثلث الليل الأخير الى السماء الدنيا على ما صحت به الأخبار عن سول الله (صلى الله عليه وسلم) وهذا النزول بلا كيف [(٣)] ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا معنى النزول وانه الانحدار من الاعلى الى الاسفل او الحلول في مكان ما وهو نزول رب العزة الى السماء الدنيا .

ومن خلال تتبعي لآراء الإمام أبي عوانة ــ رحمه الله ــ وجدته قد اهتم بهذه المسألة وساق عليها الأدلة ومن هذه الأدلة التي ساقها :

---

١) سورة الرعد : الآية :١٧.

٢) ينظر: لسان العرب :١١ /٦٧٦.

٣) ينظر: اعتقاد أئمة الحديث:١ /٦٢.

الدليل الأول :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ فَيَقُولُ: «مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ"[(١)] .

الدليل الثاني :

عن أبي هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، أَوْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ "[(٢)] .

فوجه الدلالة واضح من هذه الأدلة التي ساقها الإمام إذ به يثبت نزول الرب تبارك وتعالى .

المطلب الثاني : من الصفات الذاتية، صفة الرؤية، ومن الصفات السلبية صفة القيومية

اولاً : صفة الرؤية:

هذه المسألة من المسائل المهمة وهي مسألة رؤية رب العزة والجلالة يوم القيامة ورؤية الله في الجنة هي من اعلى ما يكرم به المرء يوم القيامة كيف لا وقد اكرم بالنظر الى وجه الحق تبارك وتعالى لكن هذه المسألة شأنها شأن باقي مسائل العقيدة الاسلامية قد حدث فيها الاختلاف وقبل التطرق للاختلاف لابد من تعرف الرؤية في اللغة والاصطلاح:

أ: تعريف الرؤية في اللغة : "رأي :الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة، فالرأي ما يراه الإنسان في الأمر، وجمعه الآراء، رأى فلان الشيء وراءه وهو مقلوب، والرئي ما رأت العين من حال حسنة،

---

١) مستخرج أبي عوانة : كتاب الإيمان ، باب نزول الرب تبارك وتعالى الى الساء الدنيا:١ /١٢٦، برقم (٣٧٥).

٢) المصدر نفسه : كتاب الإيمان ، باب نزول الرب تبارك وتعالى الى السناء الدنيا:١ /١٢٧، برقم (٣٧٦).

والعرب تقول: ريته في معنى رأيته، وتراءى القوم إذا رأى بعضهم بعضاً، وراءى فلان يرائي، وفعل ذلك رئاء الناس وهو أن يفعل شيئا ليراه الناس، والرواء حسن المنظر والمرآة ٠٠٠والرؤيا معروفة والجمع رؤى"[١].

قال ابن سيدة :أن النظر والرؤيا تطلق على نظر العين والقلب [٢].

قال الخليل:" ورأيت بعيني رؤية ورأيته رأي العين أي: حيث يقع البصر عليه، وتقول من رأي القلب: ارتأيت"[٣].

ومن خلال عرض هذ التعريفات عند اهل اللغة تبين ان الرؤيا هي للبصر والقلب

ب: الرؤية في الاصطلاح

"المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة"[٤].

ج : رأي الفرق الاسلامية في الرؤية:

لأهمية هذه المسألة عند كثير من الفرق الإسلامية وكثرة اراء فيها وودت أن اذكر اراء الفرق فيها.

اختلفت الفرق الاسلامية في رؤية الله سبحانه وتعالى الى عدة اقوال وهي :

اولاً : ذهب المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة الى عدم جواز رؤية الله سبحانه وتعالى ونفوا ذلك في الدنيا والاخرة واولو ذلك تأويلاً فقالوا ان هذه الرؤية هي بالقلب[٥].

ثانياً:ذهب السلف الصالح وهم الصحابة والتابعين لهم بإحسان ان الله سبحانه وتعالى يُرى في الاخرة بالأبصار عياناً من غير كيفية ولا احاطة

---

١) مقاييس اللغة :٢ /٤٧٢.

٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، (ت ٤٥٨هـ)،ت: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م :١٠ /٣٣٨

٣) العين:٨/٣٠٨.

٤) التعريفات :١ /١٠٩،والتعريفات الفقهية :١/١٠٧

٥) ينظر :شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض:١/٥٤١.

وقد استدلوا بقوله تعالى ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [١] ،قال اهل التفسير في هذه الآية (الزيادة) هي النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى [٢] ،فهذا هو رأي السلف في هذه المسألة [٣].

ثالثاً : ذهب الأشاعرة إلى جواز رؤية الله تعالى، ولكنهم جزموا بأنه لا يُرى بأعيننا هذه لأن هذه الاعين ترى الاجسام وأن الله تعالى ليس بجسم فبقولهم هذا كانوا وسطاً بين السلف والمعتزلة [٤].

رابعاً : ذهبت المشبهة إلى أَنَّ الله تعالى يُرَى في الجنة، فقد اتبعوا نصوص القران الكريم الخاصة بالرؤية مثبتين له المكان والحس وغير ذلك من الصفات [٥].

ومن خلال تتبعي لآراء الإمام أبي عوانة ــ رحمه الله ــ وجدته قد اهتم بهذه المسألة وساق عليها الأدلة ومن هذه الأدلة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ النَّاسُ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ

---

١) سورة يونس:الآية :٢٦

٢) ينظر :جامع البيان :١٥ /٦٢.

٣) المفاتيح في شرح المصابيح ، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت: ٧٢٧ هـ) ، لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية،ط: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م :٦ /٢٦.

٤) ينظر : الباقلاني وآراؤه الكلامية: الأستاذ الدكتور محمد رمضان عبد الله، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية . جمهورية العراق . إحياء التراث الإسلامي / مطبعة الأمة . بغداد ١٩٨٦م، ص ٥٦٢.

٥) ينظر :المصدر نفسه :٥٦١ ـ ٥٦٢.

الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ"[١] .

فوجه الدلالة واضح من هذه الأدلة وهو اثبات رؤية رب العزة يوم القيامة وان المؤمنون سيرونه عياناً كما ورد في الحديث والله تعالى اعلم .

ثانياً: صفة القيومية:

هذه الصفة من الصفات التي تنفي ضدها عن الله سبحانه وتعالى، ومن المعلوم أنه لا يوجد في صفات الله تعالى واسمائه صفة من الصفات السلبية وانما تذكر الصفات السلبية لكمال ضدها إذ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ﴾[٢] ، ففي نفي السنة والنوم يتظمن كمال الحياة والقيومية لله تعالى ' وهذه المسألة اعتنى بها الإمام رحمه الله وساق عليه الأدلة ، وقبل سوق الأدلة لابد من التعريف بها بشيء بسيط .

أ: تعريف النوم لغة : "يُقال : نام الرَّجُلُ يَنَام نَوْماً . فهو نائم ، إذا رَقَد"[٣] .

وقال ابن فارس : "النون والواو والميم أصل صحيح يدل على جمود وسكون حركة ، منه النوم نام ينام نوما ومناما وهو نؤوم ونومة كثير النوم ، ورجل نومة خامل لا يؤبه له ومنه استنام لي فلان إذا اطمأن إليه وسكن"[٤] .

ب: تعريف النوم اصطلاحاً : "النوم: حالة طبيعية تتعطل معها القوى بسبب ترقي البخارات إلى الدماغ"[٥].

---

١) مستخرج أبي عوانة : كتاب الايمان ،باب رؤية رب العزة يوم القيامة :١ /١٤١ ، برقم (٤٢٢).

٢) سورة البقرة : الآية :٢٥٥.

٣) تهذيب اللغة :١٥ /٣٧٣.

٤) مقاييس اللغة :٥ /٣٧٢.

٥) التعريفات :٢٤٨/١.

ج: الأدلة على إثبات القيومية

من خلال تتبعي لآراء الإمام ابي عوانة ـ رحمه الله ـ وجدته قد اعطى هذه المسألة كثير من الأهتمام وساق عليها الأدلة ومن هذه الأدلة هي :

ـ **الدليل الاول** : عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ"[(١)] .

ـ **الدليل الثاني** : عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (ﷺ) قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ – بِمِثْلِهِ – سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ"[(٢)] .

وجه الدلالة واضح من هذه الأحاديث التي ساقها الإمام وهو النفي القاطع عن نوم الرب تبارك وتعالى .

---

١) مستخرج أبي عوانة :كتاب الإيمان ، باب بيان نزول الرب تبارك وتعالى :١٢٧/١ ، برقم (٣٧٩).

٢) مستخرج أبي عوانة :كتاب الإيمان ، باب بيان نزول الرب تبارك وتعالى :١٢٨/١ ، برقم (٣٨١).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ، وفي الختام تمخض البحث الى مجموعة من النتائج منها:

١ــ من خلال تتبع آراء الإمام وجدته لا يصرح بالمسألة تصريحاً مباشراً بل يلمح عليها تلميح وعلى القاريء استنتاج ذلك .

٢ـ وجدته يسوق الدليل الواحد لأكثر من مسألة .

٣ـ وجدته يثبت الصفات ويذكر الجزء ويريد به الكل.

٤ـ وجدته يستد بالاحاديث والآيات القرآنية الا إن سياقه للأحاديث اكثر .

وفي الختام اسأل الله ان اكون قد وفقت في هذا البحث البسيط وأن يجعله في ميزان الحسنات إنه ولي ذلك والقادر عليه .

٥ـ وجدته على منهج المحدثين يكتفي بذكر الدليل في الباب فقط.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الباقلاني وآراؤه الكلامية: الأستاذ الدكتور محمد رمضان عبد الله، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية . جمهورية العراق . إحياء التراث الإسلامي / مطبعة الأمة . بغداد ١٩٨٦م.

٢. التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،ط ١ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

٣. تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية،: دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، سنة ١٤١٩هـ .

٤. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط: ١، ٢٠٠١م.

٥. الرد على القائلين بوحدة الوجود ، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت : ١٠١٤هـ) ، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا ، دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ،ط: ٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٧. الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها ، محمد بن خليفة بن علي التميمي ، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٨. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
٩. فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى ، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض .
١٠. كتاب الحاوى الكبير . الماوردى :المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)،دار الفكر . بيروت.
١١. كتاب المواقف ،عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، (ت ٧٥٦هـ) ،تحقيق عبد الرحمن عميرة ،دار الجيل ،سنة النشر ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ،لبنان – بيروت :٣ /٧٠٥.
١٢. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت:٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ.
١٣. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط: ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٤. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند ،ط: ٣ – ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م.

١٥. مستخرج أبي عوانة: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت: ٣١٦هـ) ،تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي: دار المعرفة – بيروت ،ط: ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٦. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ،أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، تحقيق: مجمع اللغة العربية ،الناشر دار الدعوة .

١٧. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، مادة المغني للإمام المتولي ،المؤلف : الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد المأمون المتولي الشافعي،(ت ٤٧٨هـ).

١٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط: ٢، ١٣٩٢.

١٩. منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين ، أحمد بن علي الزاملي عسيري ، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب

المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣١ هـ .